إطلاق العرض الخاص الأول لفيلم «الإفطار الأخير»

العثور على حكاية «الحب في الحرب» ضمن عوالم إنسانية عميقة

مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين

أسرة الفيلم

المخرج عبد اللطيف عبد الحميد

جانب من الحضور

وائل العدس
تصوير طارق السعدوني

ضمن احتفالية يوم الثقافة السورية، أطلقت المؤسسة العامة للسينما العرض الخاص الأول من فيلم «الإفطار الأخير» من تأليف وإخراج عبد اللطيف عبد الحميد وبطولة عبد المنعم عمايري وكندا حنا إلى جانب ممثلين عدة، علماً أن هذا الفيلم حصل مؤخراً على جائزة أفضل سيناريو في مهرجان الإسكندرية السينمائي بدورته السابعة والثلاثين.

وعادةً ما تحظى أفلام عبد الحميد باقبال الجمهور وبجوائز المهرجانات ليكون الفنان الشامل صاحب التجربة الفريدة في عالم الإخراج السينمائي لما اتسمت به أعماله المطلين وبعود بنا لأجواء الخمسينيات، بمؤثرات بصرية كلاسيكية وتكنيك قديم لتصوير السيارات والشوارع.

عوالم عميقة

«الحرب سهل أن تبدأها، صعب أن تنهيها، ومستحيل أن تنساها»، تحت وطأة هذه الفكرة المتقيدة، قدّم القائمون على الفيلم عملهم.

وقدّم الفيلم عوالم إنسانية عميقة حول فقدان الأشخاص والأماكن بسبب الحرب لتلعب الذاكرة لعبتها في استحضار من غاب وتعيده إلى الحياة بطريقة لا تخلو من أجواء سحرية.

ويدخل هذا الشريط في نسيج علاقة اجتماعية قوامها ثلاثة شخوص، رجل وامرأتان، ليكونوا محور الأحداث في سلسلة من المواقف المتخيلة والحقيقية على خلفية ظرف الحرب الذي يحيط بكل الشخوص وفي تفاصيل حياتهم اليومية.

في هذا الفيلم نعثر مرة أخرى على حكاية الحب في الحرب، وربما الجملة التالية تعطينا مفتاح الانتباه إلى قصته «أسوأ أنواع الرحيل من رحل عنك ولم يرحل منك»، فالذين نفقدهم في الواقع تحييهم في الذاكرة، كأنما يصرون بظهورهم المتكرر في حياتنا على الإبداع في حياة افتراضية ونحن من مقاعد المتفرجين الهادئة المريحة، نتفرج على السيرورة المضطربة للبشر في محنة الحرب».

ثنائيات فنية

تشبه علاقتا الحب التي عاشها بطل الفيلم عبد المنعم عمايري مع زوجتيه كندا حنا وراما عيسى ثنائيات فنية حققت نجاحاً كبيراً في السينما العربية وتركت بصمة خالدة في قلوب المشاهدين، كالتي كانت فترة السبعينيات والثمانينيات.

كلاسيكية الحب في «الإفطار الأخير» ذكرنا بثنائيات الزمن الجميل، كالتي بين فاتن حمامة وعماد حمدي في فيلم «الخيط الرفيع»، أو تلك التي جمعت فريد الأطرش مع سامية جمال في فيلم «حبيب العمر»، أو الأفلام الكثيرة التي جمعت شويكار مع فؤاد المهندس منها فيلم «مطاردة غرامية»، إضافة إلى يسرا وعادل إمام اللذين اجتمعا في أفلام عدة، وأيضاً سعاد حسني مع حسن يوسف في فيلم «نار الحب».

سحر خالد

في هذا الفيلم، كسبت السينما السورية نجماً سحر المشاهدين بأدائه المقنع، نراه إنساناً نبيلاً وياساً فترق قلوبنا تعاطفاً وانحيازاً، نحمل أمانيه، ونردد آماله مدهشة في التعبير عن أعقد الأفكار والمشاعر بأبسط الأساليب، وفي تجسيد أصعب الحالات الدرامية بأقل قدر من الأدوات والكلمات».

أما مخرج الفيلم فأكد أن «الإفطار الأخير» تميز بالمزج بين الواقع والخيال، مشيراً إلى أن الفيلم أنتج عام ٢٠١٩ لكن تأخر عرضه بسبب تبعات وباء كورونا.

واستذكر زوجته الراحلة رايسا عبد الحميد التي كانت شريكة في صناعة الفيلم في اختصاص تصميم الأزياء.

بدورها قالت الفنانة القديرة نادين خوري إنني أشعر أي ضعيفة أمام عملقة عبد اللطيف عبد الحميد، هذا الأستاذ الكبير والمبدع في كل أعماله.

وأضافت: استمتعت بالفيلم، وفيه لمسة وبصمة جديدتان، الغريب هو طرح انعكاسات الحرب المؤلمة على النفس البشرية مزوجة بالطرافة.

وأكد الفنان كرم الشعراني أن المشاركة مع الأستاذ عبد اللطيف عبد الحميد استثنائية وفخر كبير، لأنه فنان قدير وكبير في عالم السينما، وبيّن أن الشخصية جديدة ومختلفة عن كل الشخصيات التي قدمها سابقاً.

وأخيراً أوضح الفنان ماجد عيسى أن أي مشاركة مع الأستاذ عبد اللطيف عبد الحميد مميزة، مبيناً أن الشخصية جديدة عليه، وأن المشاركة أمام فنان كبير كعبد المنعم عمايري أضافت الكثير وتعلم منها كما هائلاً من المعلومات والملاحظات بحب ولفرح لفرحه، ونصدّقه كشخص يجاورنا ويعايشنا ويسكن بيننا.

يملك القدرة على أن يضحكنا ويبكينا، ليبقى في أذهاننا سحراً خالداً، ومثله قليلون، يعيشون في نفوسنا مبهجين ومتمنعين بجمال مواهبهم، فلا يمحومهم الزمن، ولا ينساهم الوجدان.

لذلك لم يكن غريباً أن يمثل حالة نموذجية لفنان قادر على التنقل بسرعة وخفة وإقناع كمن يبدل ملابسه من دون أن ينتقص من أدائه أي شيء.

إبداع وإقناع

أما كندا حنا التي اعتادت الجماهير إطلالاتها السينمائية وارتبط اسمها بوافر من الأفلام السورية الناجحة، فأغنت دورها وقدّمته ببساطة وبساطة ويسر من دون تكلف، فأبدعت وأقنعت.

قالوا عن الفيلم

مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين قال لـ«الوطن» إن الفيلم لوحة إبداعية جديدة من لوحات عبد اللطيف عبد اللطيف عبد الحميد، فيلم لطيف ذو بعد إنساني عميق، شكّل بداية انعطاف المؤسسة بالابتعاد عن المباشرة في طرح الحرب على سورية.

وأضاف: يتمتع عبد اللطيف بمهارة

أبطال الفيلم

عبد المنعم عمايري وكندا حنا إلى جانب كرم الشعراني وراما عيسى ويوسف المقبل وماجد عيسى وبيدروس برصومیان ومحمد خاوندي وعبد السلام غيبور، إضافة إلى ضيوف الشرف محسن غازي وناصر ورديانی ومحمد شما.

كرم الشعراني مع نادين خوري

مشهد من الفيلم

> سلسلة من المواقف المتخيلة والحقيقية على خلفية ظرف الحرب الذي يحيط بكل الشخوص

«وثيقة شرف».. وعود بصداقات تدوم في زمن متغير

باسم السلكا لـ«الوطن»: حاولنا أن نكون على اقتراب شديد من الأعمال الجيدة ولكن بخبرات سورية

مصطفى سعد الدين مع سوزان نجم الدين

سارة سلامة

أربعة أصدقاء ينتمون لبيئات مختلفة، إلا أنهم اجتمعوا في الحي العشوائي، ووقعوا وثيقة شرف متعاهدين على الإخلاص والتفاني فيما بينهم، لنجد ذلك العهد يذهب أدراج الرياح عند أول اختبار حقيقي لهم، وتتحول الصداقة بينهم إلى صراع دام سببه المال والمرأة.

حيث شهدت قاعة المؤتمرات في فندق الفورسيزن إطلاق المؤتمر الصحفي للموسم الأول من سلسلة «وثيقة شرف»، سيناريو عثمان جحا بالمشاركة مع مؤيد النابلسي، إخراج باسم السلكا، بحضور خجول من نجوم العمل وبعض الفنيين في مسلسل يقول القائمون عليه بأنه صنع بأيادٍ سورية بحتة من الألف إلى الياء.

وتدور حكاية العمل في حارة شعبية يعيش أربعة شبان فيها هم « نبيل، غيث، عفيف وبركات» تحولت جيرتهم إلى صداقة على مر السنين، وفي إحدى الأمسيات يقرر الشبان الأربعة التوقيع على «وثيقة شرف» يتعهدون خلالها بعدم خيانة بعضهم البعض.

ممدوح كاتب كبير يقوم بكتابة مخطوطة رواية تحكي قصة فيكتوريا الفتاة التي تختطف من بلادها لتكون فتاة ليل في إحدى شركات الرقيق الأبيض وبالرغم من الألم والصعوبات التي عاشتها إلا أنها تستطيع الهرب من هذه الشركة والعودة إلى الوطن. تتعرض صداقة الشبان الأربعة إلى عدة اختبارات ستكون صداقتهم على المحك فكيف ستكون النهاية.

طاقم العمل

والعمل بطولة كل من أسامة الرومانی، سوزان نجم الدين، سلوم حداد، أمل عرفة، أيمن رضا، سلمى المصري، فراس إبراهيم، فادي صبيح، عبد الهادي الصباغ، وفاء موصلي، نظلي الرواس، مديحة كنيفاتي، زينة باراني، مصطفى سعد الدين.

بينما موقعو وثيقة الشرف هم: «مهيار خضور، فاتح سلمان، لجين إسماعيل، هافال حمدي».

بخبرات سورية

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» كشف مخرج العمل باسم السلكا عن الجديد الذي سيقدمه «وثيقة شرف» قائلاً: «وثيقة شرف نوع من أعمال المنصات القصيرة التي تعودنا أن نراها غالباً بتجارب عربية أو خارج سورية وبخجل داخلها، وحاولنا تقنياً ودرامياً أن نكون على اقتراب شديد من الأعمال الجيدة ولكن بخبرات سورية ومحلية بالكامل كفنانين وفنيين».

وبالنسبة لأعمال المنصات وهل ستطغى على المسلسلات الطويلة بيّن السلكا: «نحن نشاهد التجارب خارجاً وكانت الأعمال موازية لها، وتوجد أعمال رمضانية ٣٠ حلقة وأعمال منصات قصيرة، وأعمال طويلة ٩٠ حلقة، أي إن جودة العمل هي التي تحدد وجوده من عدمها».

ومن جانبها أوضحت النجمة سوزان نجم الدين عن دورها في العمل قائلة إن: «الدور خاص جداً شكلاً ومضموناً وموضوعاً، لأنه يحكي عن قضية تجارة الرقيق الأبيض وعن الفتيات اللواتي اغتصبت براءتهن وثقافتهن وحياتهن كلها وذهبن إلى عالم لا يشبههن، لذلك شخصية فكتوريا تبنت هذه القضية لكونها عاشتها وتحاول من خلال نشر رواية فكتوريا أن تحمي كل الفتيات والأجيال القادمة من الوقوع بذلك».

أما فراس إبراهيم فبين أن: «العمل يتحدث عن أربعة شبان لكل واحد منهم ٤٣ عاماً انتهت مهمتي في الكويت، وحان وقت التقاعد لكن هذا التقاعد فقط من العمل الإداري، إلا أن الفنان دائماً لديه الشغف أن يكمل بعمله الفني وكانت عودتي من نحو ثمانية أشهر وجاءت هذه الفرصة مع شركة محترمة ونص جيد ومخرج متميز».

وأضاف الرومانی إن: «المسلسلات القصيرة هي إعادة للمسلسلات القديمة، فالعمل من ٣٠ حلقة لم يكن موجوداً، وكانت المسلسلات تعرض بشكل أسبوعي، الآن فرص نجاح المسلسلات القصيرة إن كانت ثلاث حلقات أو خمس حلقات أو سبع حلقات أكبر، لأن المتفرج يكون رأياً سريعاً ولا ينتظر عشرين حلقة، لذلك فإن المسلسلات القصيرة جيدة والمنصات الآن تتطلب شروطاً تقنية عالية فهذا يسهم أيضاً في رفع شأن التقنية بأعمال التلفزيون السوري».

وقال فاتح سلمان إن: «دوري هو غيث واحد من الشبان الأربعة الذين وقعوا على وثيقة شرف ألا يخونوا بعضهم، إلا أن الحياة بالتأكيد ستفرقهم لأن الإنسان من لحم ودم فيه السلبية والإيجابية، وسنرى الصراع الموجود مع بعضهم، وبرأيي أنه كلما هربنا من سوق رمضان الـ ٣٠ حلقة فتزيد فرص العمل للفنيين والفنانين عندما لا يكونون ملتزمين بسوق رمضان تكثر فرص العمل».

وبيّن غسان العذب: «أجسد في العمل دور أبو عرب وهي شخصية لا نشاهدها كثيراً لكنها مؤثرة، وتتخللها عدة تحولات وهذا الشيء الذي دفعني لتأديتها، المسلسلات العشارية إذا أردنا أن تطول تصبح ٣٠ حلقة أما إذا كثفناها وقدمناها بـ١٠ حلقات فستكون مركزة ومدروسة ولا تحتوي على الملحمة، أنا معها جداً لأنها تؤثر في عدد المشاهد وترفع من مستوى العمل».

موسيقا الأفلام العالمية

ومن جانبه كشف مصطفى سعد الدين عن دوره في العمل قائلاً: «أجسد شخصية باسم التي تتقاطع مع شخصية ياسمين وتنشأ علاقة حب بينهما ويواجهان مصاعب كبيرة جداً على صعيد الأهل، ويعملان مراراً على تقريب وجهات النظر ليتزوجا وهنا تنشأ الحتوتة».

أما بالنسبة للعشارية فبين: «أنا مع الكاتب أن يكثف خياله لأن مسلسلات ٣٠ حلقة قد تحتوي على الملحمة بالمقابل توجد مسلسلات تنتهي الحلقة ٣٠ ونحن لدينا الرغبة في تتبعها، إذاً هي ليست قاعدة».

وبيّن هافال حمدي شخصيته: «خصوصية دور نبيل الذي أقدمه إنه يحاول أن يكون متمرداً نوعاً ما على البيئة التي ربي فيها حيث يمكن أن يكون مثقفاً أو كاتباً وتوجد ظروف يواجهها وعقبات تمر بحياته تحولها تماماً».

ومن جهته كشف الموسيقي رضوان نصري أن: «موسيقا وثيقة شرف يجب أن تحتوي على حالة من الشرف بطبيعة الأداء، ودائماً نقول إننا نريد موسيقا مختلفة نوعاً ما وفي الوقت نفسه الاختلاف المفروض يجب أن يحاكي الشخصيات العامة بالمسلسل».

وأضاف نصري: «لأول مرة تصدر أو يطرق هذا الباب بعالمنا العربي وفي الوقت نفسه نحاكي الشخصيات لأننا لانستطيع أن نبتعد عن الطابع السوري بالعمل، ووثيقة شرف هي حالة جديدة لأول مرة نتطرق لها هي مدرسة موسيقية لها علاقة كبيرة بالأفلام العالمية وفي الوقت نفسه هو تطعيم بسيط من الشرقية السورية».

المخرج علي منصور أوضح أن: «هذه التجربة أتحدث عنها كمخرج منفذ بالدراما السورية تجربة جميلة ومهمة، وهي بداية تحريك لمستنقع الدراما السورية التي وقعت به، وستكون مهرباً للفنيين وللفنانيين وللمخرجين لشركات الإنتاج لأن متطلباتها على قدر أهميتها نستطيع أن نقول إنها سهلة في نواح معينة وأيضاً تأمن عودة للدراما السورية ليحضرها المشاهد العربي بأريحية، ومهمة لنا كفنيين لنواكب التجارب العربية».

ومن جهته كشف المنتج محمد قبنض: «نقدم العشاريات لكي نقضي على الملل، وخاصة أن الناس ليس لديها كثير من الوقت لتشاهد التلفاز على مدار شهر كامل، وأنا كل عام سأقدم أقل شيء ٥ أو ٦ عشاريات».

> العزب: المسلسلات العشارية تصبح ٣٠ حلقة لو أردنا ذلك وأنا ضد «المطمطة»

عدد من الممثلين المشاركين في العمل

جانب من الحضور